





مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (212) - الجزء (2) - السنة (59) - رمضان 1446هـ







مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

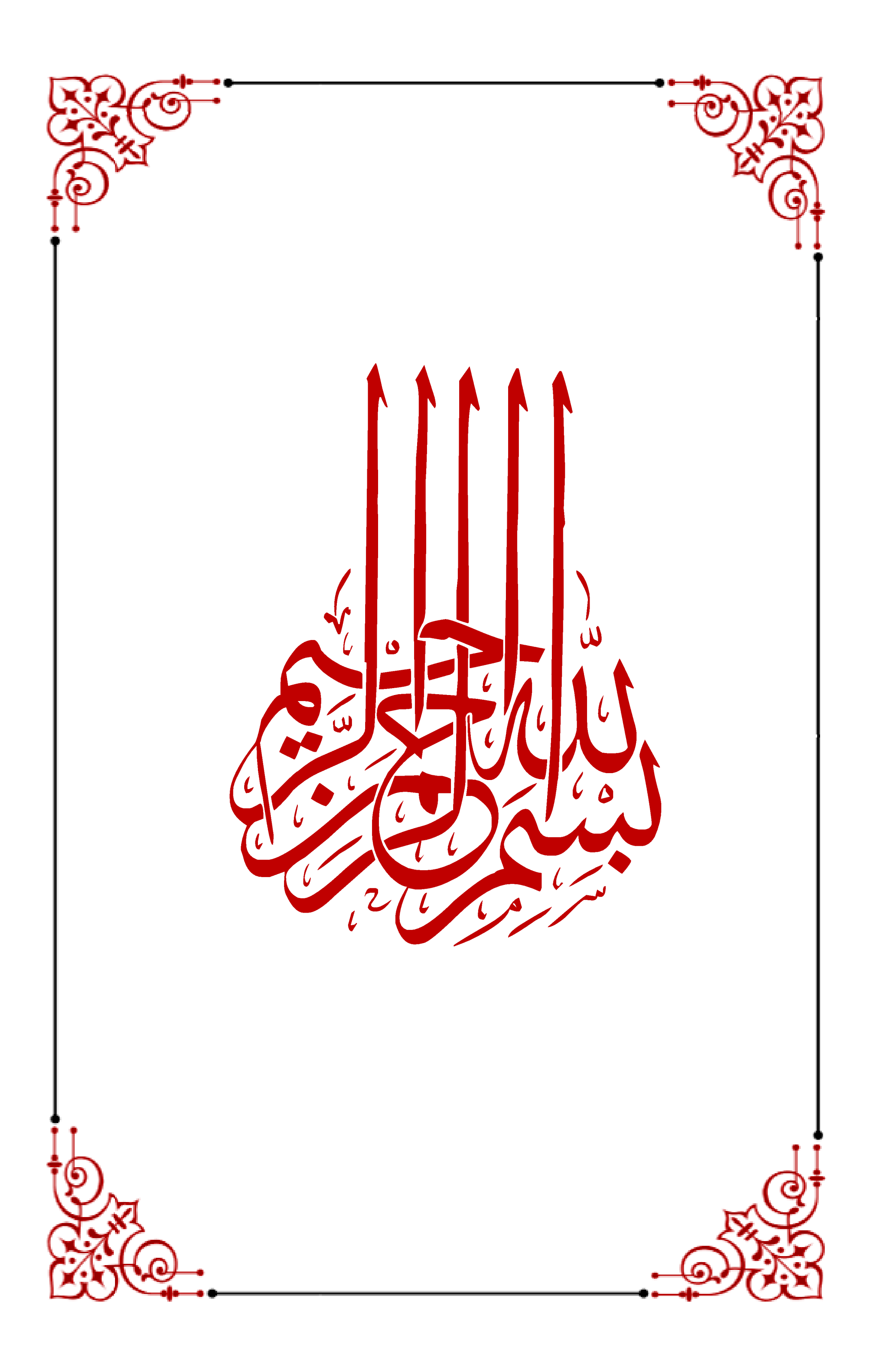
العدد (٢١٢) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٩) - رمضان ١٤٤٦هـ



النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ – ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ – ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ – ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ – ٧٩٠١




بسم الله الرحمن الرحيم

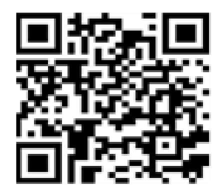
عنوان المراسلات :

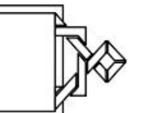
ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html



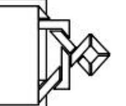


الهيئة الاستشاريَّة





هيئة التحرير



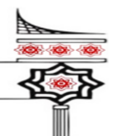
قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:
البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

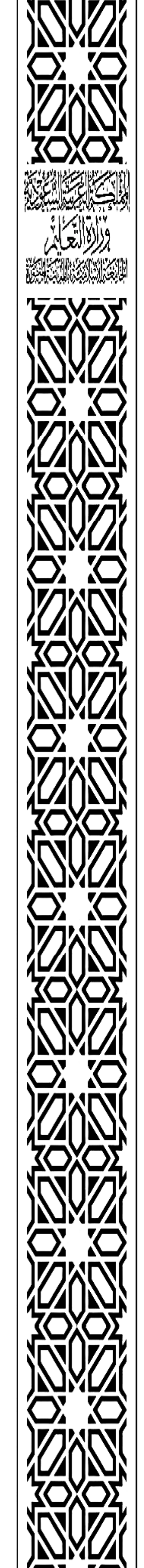


محتويات الجزء (٢)


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH





البركة في سورة البقرة
دراسة عقديَّة لحديث: «أخْذُهَا بَرَكَةٌ»

Blessing in Surat Al-Baqara
Doctrine Study for saying of: (Taking it is Blessing Akhzuha Baraka)

إعداد:

د / ثريا بنت إبراهيم السيف

الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة في جامعة المجمعة

Prepared by:

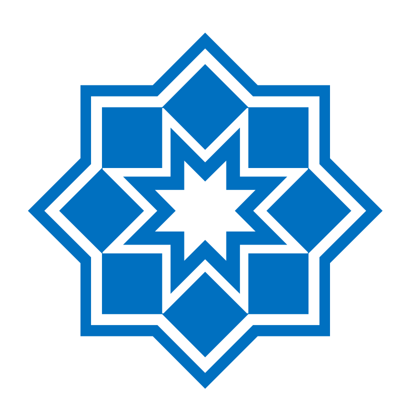
Dr. Thuraya Bint Ibrahim Al Said

Assistant Prof. in Contemporary Islamic Studies Department at Almajmaa University

Email: Thurya.a@mu.edu.sa

اعتماد البحث A Research Approving		استلام البحث A Research Receiving
2024/09/10		2024/03/04

نشر البحث A Research publication
March 2025 - رمضان ١٤٤٦هـ
DOI:10.36046/2323-059-212-015



ملخص البحث

يتضمن البحث ضبط مسألة التماس البركة في سورة البقرة والتفريق بين السنة والبدعة فيها ، ويحتوي مسائل عقدية تتعلق بهذا الموضوع، أما مشكلة البحث فهي أن بعض الناس يوصي بقراءة سورة البقرة بنية طلب الرزق، أو الزواج والوظيفة، أو تحقيق الأماني ونحوها من الحسنات الدنيوية، مما جعلني أرى ضرورة دراسة حديث "أخذها بركة" دراسةً عقديةً والنظر في أقوال العلماء وشروحهم لتقرير مشروعية التماس البركة في سورة البقرة، وقد بينت طرق التماس البركة في سورة البقرة ومناقشتها، ومن ذلك حكم قراءة البقرة لتحصيل شيء مخصوص ،ثم ذكرت الخاتمة وضمنتها أهم النتائج ومنها أن البركة في سورة البقرة وردت مطلقة وكل تخصيص لالتماس البركة يُطلب له نص ليكون مشروعاً، وأن تخصيصها لأجل غرض من الأغراض لا دليل عليه، ويحتاج إلى دليل مخصوص.

الكلمات المفتاحية: (البركة – البقرة – دراسة عقدية).

Abstract

This research encompasses controlling of blessing solicitation issue in Surat Albaqara and differentiation between Sunnat and Bidaa in it, it is also consisting other doctrine matters related to this issue .

The research was divided into an introduction, a preface, two sections, four chapters, a conclusion, and an index of references. The introduction includes the problem of the research, which is: Some people recommend reciting Surat Al-Baqarah with the intention of seeking livelihood, fulfilling wishes and other worldly good deeds, which made me see the necessity of studying the hadith “He took it as a blessing” a doctrinal study, and I included the methodological research, its importance, previous studies, and objectives.

Keywords: (Blessing- Al-Baqarah - a doctrinal study).

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وبعد:

فإن التبرك من مسائل الاعتقاد الثابتة في الكتاب والسنة، وقد ضبطها العلماء استناداً للنصوص، وقد ورد ذكر البركة في أشياء مخصوصة، وبيَّن أهلُ العلم هدي النبي ﷺ في التبرك وصفته الصحيحة، بيد أن الفهم الخاطئ لبعض نصوص البركة ومنه التبرك بسورة البقرة أوقع بعض المسلمين بالابتداع، مما دفعني للبحث والنظر في معاني هذه النصوص لأبين المنهج الصحيح في التماس البركة في سورة البقرة فكان هذا البحث الذي أسأل الله تعالى أن يرزقني فيه السداد والهدى.

أهمية البحث:

هذا البحث يتضمن ضبط مسألة التماس البركة في سورة البقرة والتفريق بين السنة والبدعة في هذه المسألة، وكذا معالجة ما شاع في شبكات التواصل من الاعتماد على تجارب الناس في قراءة سورة البقرة كما يحتوي مسائل أخرى عقدية تتعلق بهذا الموضوع.

حدود البحث الموضوعية:

هذا البحث يدرس بعض طرق التماس البركة في سورة البقرة التي شاعت عند الناس في العصر الحاضر ولم أجد من أفردها ببحث أو دراسة، مثل تخصيص التماس البركة بقراءة السورة لطلب الرزق أو الزواج أو الولد ونحو ذلك، ولن يتطرق البحث للمسائل الأخرى التي بسطت في كتب العلماء وفتاواهم.

مشكلة البحث:

جرىٰ علىٰ ألسنة بعض الناس في العصر الحاضر التواصي بقراءة سورة البقرة بنية طلب الرزق، أو طلب الزواج والوظيفة، أو تحقيق الأماني ونحوها من الحسنات الدنيوية، وبعضهم ألزم نفسه بقراءتها كل يوم، أو حدد قراءتها في أربعين يومًا، أو أعداداً أخرىٰ معينة.

كما كثرت النصيحة -من بعض العامة- بالاقتصار علىٰ قراءة سورة البقرة مع هجر لبقية سور القرآن الكريم أو قراءتها في زمن أو هيئة لم تثبت في السنة الصحيحة.

وكل ذلك استنادٌ لحديث النبي ﷺ **(اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة)**(١) مما جعلني أرىٰ ضرورة دراسة هذا الحديث دراسة عقدية مع النظر والبحث في أقوال العلماء وشروحهم لتقرير صفة مشروعية التماس البركة في سورة البقرة وكيفية طلبها ونحو ذلك من المسائل العقدية المتعلقة بالبركة فيها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري لم أجد دراسة أفردت "البركة في سورة البقرة" في بحث، أو تناولت هذه المسألة بالدراسة، بل وجدت مؤلفات وبحوث في التبرك عموماً دون التفصيل في معاني البركة في سورة البقرة، أو دراسة الإطلاق غير المنضبط في معنىٰ البركة المقصودة، ومن هذه الدراسات السابقة:

ـفضل الزهراوين سورة البقرة وآل عمران في السنة النبوية والآثار المروية، إعداد د. منىٰ بنت أحمد القاسم أستاذ السنة وعلومه بكلية الآداب جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، بحث محكم منشور في مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم بتاريخ (ربيع أول ١٤٤٢هـ-نوفمبر ٢٠٢٠م) مجلد (١٤) العدد (٢).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامه الباهلي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤).

ـ تدبر الزهراوين سورة البقرة وآل عمران، تأليف: رقية طاهر العلواني، دار النشر: البصائر.

إلى جانب الكتب المؤلفة في التبرك عامة.

وهذان البحثان لم يتطرقا إلى دراسة مسألة البركة في سورة البقرة وبيان المشروع منها والممنوع، وأما الإضافة العلمية في هذا البحث فهي دراسة مسألة البركة في سورة البقرة بالتحديد، مع بيان معنى التماس البركة الصحيح مع التأصيل على منهج أهل السنة والجماعة، وهذه المسألة لم تدرس في البحوث السابقة -حسب اطلاعي عليها- مع حاجة الناس لمعرفة المنهج الصحيح فيها، والله خير مسؤول أن يرزقنا الهداية إلى سواء السبيل.

أهداف البحث:

١-بيان مشروعية التماس البركة في سورة البقرة.

٢-دراسة طرق التماس البركة في سورة البقرة ونقض الباطل فيها.

٣-توعية المجتمع من الاعتماد على النشرات والنصائح الشرعية المبنية على تجارب شخصية قاصرة.

منهج البحث:

اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد قمت بجمع النصوص الدالة على البركة في سورة البقرة خاصة، ثم النظر فيها واستنباط الدلالات والمعاني والأحكام، ثم عزو الآيات إلى سورها وتخريج الأحاديث فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإلا خرجته من مظانه قدر الإمكان مع بيان حكم العلماء عليه، ولم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث لكيلا يطول، ثم وضعت الفهرس اللازم للبحث.

خطة البحث:

يتضمن هذا البحث مقدمة وتمهيداً ومبحثين وخاتمةً كالتالي:

المقدمة: وتتضمن أهمية البحث، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة،

وأهداف البحث، ومنهجه.

التمهيد: ويتضمن معنى البركة لغة وشرعاً.

المبحث الأول: مشروعية التماس البركة الواردة في النصوص بالقرآن الكريم وبسورة البقرة.

المطلب الأول: مشروعية التماس البركة بالقرآن الكريم.

المطلب الثاني: طرق التماس البركة بسورة البقرة الواردة في النصوص.

المبحث الثاني: طرق التماس البركة بسورة البقرة ومناقشتها.

المطلب الأول: مشروعية قراءة سورة البقرة.

المطلب الثاني: حكم قراءة البقرة لتحصيل شيء مخصوص.

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

إن الله تبارك وتعالى هو موجد البركة، وهو الذي تجيء منه البركة، قال تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١﴾ [سورة الإسراء:١].

وقال عليه الصلاة والسلام: (**البركة من الله**)[(١)] وهو سبحانه الذي يبارك فيما يشاء وينزل البركات لمن يشاء قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الأعراف:٩٦] لأنه جل وعلا بيده الخير كله، قال سبحانه: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٢٦﴾ [سورة آل عمران:٢٦].

فمنح البركة للأشياء وللناس من خصائص ربوبيته سبحانه وتعالى، وعلى هذا فليس لأحد أن يدعي البركة في شيء على صفة مخصوصة إلا بدليل واستدلال صحيح من الكتاب أو السنة، ولذلك لابد من تحديد معنى البركة وضبطها اصطلاحاً وشرعاً.

أولاً: البركة في اللغة.

قَالَ الْخَلِيلُ: " الْبَرَكَةُ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّمَاءِ. وَالتَّبْرِيكُ: أَنْ تَدْعُوَ بِالْبَرَكَةِ و ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ [سورة الأعراف:٥٤].

تَمْجِيدٌ وَتَجْلِيلٌ. وَفُسِّرَ عَلَى "تَعَالَى اللَّهُ"[(٢)] .. ومنه: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَن بُورِكَ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأشربة باب شرب البركة والماء البارد، برقم (٥٦٣٩).

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي "كتاب العين". تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (د. ط، دار ومكتبة الهلال)، ٥: ٣٦٨.

مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [سورة النمل:٨]، ويضمن معنى ما تعدى بـ(على)، لقوله: وبارك على محمد. و تبارك لازم"(١).. قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ [سورة الفرقان:١]، "قال ابن القيم في جلاء الأفهام: "فتبَارُكه سبحانه، وصف ذات له، وصفة فعل.. ولا يوصف بهذه اللفظة إلا الله سبحانه وتعالى، ولا تتصرف هذه اللفظة في لغة العرب لا يستعمل منها مضارع ولا أمر، قال: وعلة ذلك أن تبارك لما لم يوصف به غير الله لم يقتض مستقبلاً، إذ الله سبحانه وتعالى، قد تبارك في الأزل"(٢).

وسمي محبس الماء بِركة.. ثم أطلقت على ثبوت الخير الإلهي في الشيء كثبوت الماء في البركة "(٣) قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة الأعراف:٩٦] وسمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البِرْكة(٤) والمبارك ما فيه ذلك الخير(٥).

قال ابن الأثير عند شرحه ما جاء في حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: «**بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ**

(١) أبو حيان محمد بن حيان "البحر المحيط في التفسير" تحقيق: صدقي محمد جميل (د. ط، بيروت: دار الفكر)، ٣: ٣١٨.

(٢) ابن قيم الجوزية "جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام" تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط (ط٢، الكويت: دار العروبة)، ٣٠٦.

(٣) شهاب الدين الألوسي " روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عطية (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية)، ١٤: ٢٩.

(٤) نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة "المعجم الوسيط" (ط٢، مصر: مجمع اللغة العربية)، ٥٢.

(٥) الراغب الأصفهاني "المفردات في غريب القرآن" تحقيق: صفوان عدنان الداودي (ط١، بيروت: دار القلم)، ١: ٨٣.

إِبْرَاهِيمَ»[١] أي أثبِتْ له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة، وتُطلق البركة أيضا على الزيادة[٢] وقال ابن القيم رحمه الله: "فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه لآل إبراهيم وإدامته وثبوته له، ومضاعفته له وزيادته، هذا حقيقة البركة"[٣].

قال ابن عاشور: "ولعل قولهم: (بارك فيه) إنما يتعلق به ما كانت البركة حاصلة للغير في زمنه أو مكانه، وأما: (باركه) فيتعلق به ما كانت البركة صفة له، و (بارك عليه) جعل البركة متمكنة منه، (وبارك له) جعل أشياء مباركة لأجله، أي بارك فيما له"[٤]. فمعنى البركة إذن دوام الخير، وزيادته، وكثرته، وثبوته أيضاً.

ثانياً: معنى البركة شرعاً.

مصطلح البركة من المصطلحات الشرعية الواردة في الكتاب والسنة وعلى هذا فيؤخذ معناها حسب ورودها في الكتاب والسنة، لأن البركة من الله تعالى فهي منه سبحانه، قال الراغب: "ثبوت الخير الإلهي في الشيء"[٥]، و"النماء والزيادة، حسية كانت أو معنوية، وثبوت الخير الإلهي في الشيء ودوامه"[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم باب يزفون النسلان في المشي، برقم (٣٣٧٠).

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوى – محمود الطناحي (د. ط، بيروت: المكتبة العلمية)، ١: ١٢٠.

(٣) ابن قيم الجوزية "جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام" تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط (ط٢، الكويت: دار العروبة)، ٣٥٤.

(٤) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (د. ط، تونس: الدار التونسية)، ٥: ٣٣.

(٥) الراغب الأصفهاني "المفردات في غريب القرآن" تحقيق: صفوان الداودي (د. ط، بيروت: دار القلم)، ١١٩.

(٦) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام هارون (د. ط، بيروت: دار =

والبركة المقصودة هنا في الأشياء ليست مما يثبت بالحس فهي متعلقة بربوبية الرب وأفعاله في خلقه وعلى هذا فلا تثبت البركة في الشيء ولا تثبت طريقة التماسها إلا بدليل من الكتاب أو السنة فهي من الأمور التوقيفية.

والبركة المضافة إلى لله تعالى نوعان:

"**أحدهما**: بركةٌ هي فعله تبارك وتعالى، والفعل منها بارك، ويتعدى بنفسه تارة، وبأداة على تارة، والمفعول منها مبارك، وهو ما جعل كذلك فكان مباركاً بجعله تعالى.

والنوع الثاني: بركةٌ تضاف إليه إضافة الرحمة والعزة، والفعل منها تبارك، ولهذا لا يقال لغيره ذلك، ولا يصلح إلا له –عز وجل– فهو سبحانه المبارك"(١).

قال بعض أهل العلم: فلا يجوز التماس البركة أو النفع إلا بما ورد به الدليل، والمقصود بذلك أن تعدي أو خروج المنفعة من ذات إلى أخرى المنفعة الغيبية إنما المنفعة التي هي البركة التي يهبها الله لمن يشاء، وهي غير متعدية إلا ما ورد الشرع أن فيه منفعة متعدية، **فالتبرك هو التماس البركة والتماس الانتفاع من شيء على وجه غيبي، وجميع الأمور الغيبية توقيفية لا يجوز أن نقول بها إلا بدليل من القرآن والسنة**(٢).

ومن تتبع النصوص التي ورد فيها مصطلح البركة يمكن أن يستنبط معنى **البركة** شرعاً بأنه:

كثرة الخير وزيادته مع بقائه وثبوته، ولا يعرف إلا من طريق الغيب الذي

=

الفكر)، ١: ٢٣١.

(١) ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد (د. ط، بيروت: دار الكتاب العربي)، ٢: ٤١٠.

(٢) انظر: ناصر العقل، مجمل أصول أهل السنة (نسخة الكترونية في المكتبة الشاملة)، بتصرف يسير، ٧.

مصدره الكتاب والسنة والتماسها لا يكون إلا بالطرق المشروعة.

فإذا كانت البركة توقيفية فكل التماس للبركة يعرض على الكتاب والسنة ويرجع لهذه القاعدة فإن كان موافقاً للمشروع قبلناه وإلا فهو مردود على صاحبه.

المبحث الأول: مشروعية التماس البركة الواردة في النصوص بالقرآن الكريم وبسورة البقرة

إن الله تعالى هو المبَارِك، وهو الذي يمنح البركة لمن شاء وليس أحد غيره، فإذا طلب أحد البركة من غير الله فإنه كمن طلب الرزق من غير الله، "وطلب البركة لا يخلو من أمرين: أن يكون التبرك بأمر شرعي معلوم، مثل القرآن، فمن بركته هدايته للقلوب، وشفاؤه للصدور وإصلاحه للنفوس، الثاني: أن يكون التبرك بأمر غير مشروع، كالتبرك بالأشجار والأحجار والقبور، ونحو ذلك، فهذا كله من الشرك"(١).

إن كتاب الله تعالى وكلامه كله مبارك دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [سورة الأنعام:١٥٥]: "لما فيه من الخير الكثير، لأنه هداية ورحمة للعالمين"(٢). فهو كلام ربنا، وصفة من صفاته تعالى، وبسبب قراءته والعمل به يحصل الخير العظيم للعبد، وقد خص النبي ﷺ البقرة وآل عمران بمزيد فضل وذلك أنهما تأتيان يوم القيامة تحاجان عن صاحبهما.

وقد دلت النصوص على اغتنام قِراءَةُ القُرآنِ لأن فيه الخَيرُ والبَرَكةُ؛ ولأنه حبْلُ اللهِ المتِين، وفيه النَّجاةُ من النار والشفاعة يومَ القيامةِ، وهو حصن وحفظ للتالين لآياته العاملين بها من كيد شياطين الإنس والجن فالقرآن عظيم النفع، كثير الخير،

---

(١) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ط١، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية)، ١: ٥٠.

(٢) شهاب الدين الألوسي "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية)، ١٤: ٢٩.

منفعته عظيمة جداً، وبركته باقية دائمة.

المطلب الأول: مشروعية التماس البركة بالقرآن الكريم

بناء على ماسبق فلابد أن يكون التماس البركة بالقرآن الكريم على هدي النبي ﷺ حتى يكون بعيدًا عن الابتداع، ويحصل ذلك بتتبع النصوص الصحيحة التي بينت طريقة التبرك بكتاب الله تعالى، وعلى هذا فالتماس البركة بكتاب الله ينقسم إلى قسمين:

أولا: التماس البركة المشروع بالقرآن الكريم:

أما التماس البركة المشروع بكتاب الله فهو كما جاءت بطريقته النصوص وهي الطريقة التي شرعها الله تعالى وليس على استحسان بعض الناس أو أهوائهم، وحتى يحذر المؤمن من الوقوع بالابتداع في طريقة التبرك بالقرآن الكريم فلابد أن يكون التماس بركة القرآن الكريم مستنبطاً من النصوص الصحيحة ومن طرق التماس البركة المشروع بالقرآن الكريم:

١-التماس البركة بتلاوة القرآن الكريم:

قال سبحانه وتعالى في بيان بركة وفضل تلاوة القرآن المجيد: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة فاطر:٢٩] إن البركة التي تحصل بتلاوة كلام الله تعالى تحصل بزيادة الإيمان باتباعه والعمل به، والهداية بما فيه من علم وعمل، ولذا نجد أن الله تعالى أثنى على التالين له ثم أتبع التلاوة بإقامة الصلاة والإنفاق في سبيل الله تعالى مما يدل على أن هذه الأعمال الصالحة من ثمرة البركة بتلاوة كتاب الله، كما تحصل البركة للتالين للقرآن بزيادة العلم النافع في الدنيا والآخرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وقال السعدي في هذه الآية: "يتبعونه في أوامره فيمتثلونها، وفي نواهيه فيتركونها،

وفي أخباره، فيصدقونها ويعتقدونها، ولا يقدمون عليه ما خالفه من الأقوال"(١).

ومن بركة تلاوته كذلك شفاعته لأصحابه يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: (**اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**)(٢).

أي "شافعاً لأصحابه بأن يتصور بصورة يراها الناس كما يجعل الله لأعمال العباد صورة ووزناً لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بإيمانه لأنه لا مجال للعقل فيه"(٣).

ومن بركة تلاوته ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه (**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**)(٤).

ومن بركات تلاوته حصول الأجور العظيمة المضاعفة فعن ابن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها**)(٥) .

---

(١) عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق: عبد الرحمن اللويحق (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة)، ٦٨٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامه الباهلي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤).

(٣) محمد بن إسماعيل الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: د. محمَّد إسحاق (ط١، بيروت: مكتبة دار السلام)، ٢: ٥٤.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن برقم (٢٦٩٩).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٩١٠). من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. قال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وصحح إسناده الإشبيلي في ((الأحكام الصغرى)) =

ومن بركاته الآثار القلبية التي تتبع تلاوته كالطمأنينة وانشراح الصدر عند تلاوته قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الرعد:٢٨].

ونحو ذلك من البركة التي تحصل بتلاوته والتي دلت عليها النصوص الصحيحة.

٢–التماس البركة بالاستشفاء به والرقية بسوره وآياته:

إن من بركة القرآن الكريم المشروعة وخيره أنه سبب للشفاء وقد جاء وصف القرآن الكريم بأنه شفاء؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [سورة فصلت:٤٤]، وقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [سورة الإسراء:٨٢].

وقد ذكر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي أن شفاء القرآن عامٌّ لما في قلوب المؤمنين من الشبهات والشهوات؛ كالاعتقادات الباطلة، والأخلاق المذمومة، ومن الأمراض الجسمانية كالآلام والأدواء التي تعرض للجسم؛ فقراءته وسماعه والاستشفاء به يدفع كثيرًا من الأمراض(١).

إن التداوي بالقرآن التجاء إلى الله تعالى بكشف الضر بكلامه وهو صفة من صفاته الذي فيه مظاهر ربوبيته وألوهيته، والقرآن شفاء لأمراض القلوب والأبدان لمن أحسن الاستشفاء به، ومن ذلك الاستشفاء بالرقية ببعض السور التي جاءت النصوص بالرقية بها: كالمعوِّذات، وهي سورة الفلق، وسورة الناس، ومعهما سورة الإخلاص.

فعن عائشة رضي الله عنها: (أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ كانَ إذا

=

(٩٠١) – كما أشار لذلك في مقدمته –. وقال الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)): صحيح.

(١) انظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (د. ط، بيروت: دار الفكر)، ٣: ١٨١.

اشتَكى يقرأُ في نفسِهِ بالمعوِّذاتِ وينفُثُ، فلمَّا اشتدَّ وجعُهُ كنتُ أقرَأُ عليْهِ وأمسَحُ عليْهِ بيدِهِ رجاءَ برَكتِهِا)(١).

يقول ابن القيم رحمه الله: "فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبدا"(٢).

وقال: "ولقد مرَّ بي وقتٌ بمكةَ سقمتُ فيه، وفقدت الطبيبَ والدواء، فكنت أتعالج بها؛ آخذُ شربة من ماء زمزم وأقرؤها عليها مرارًا ثم أشربه، فوجدت بذلك البرءَ التام"(٣).

وقد بين الإمام ابن باز أن الاستشفاء بالقرآن يكون بالرقية و " الرقية تكون بالقرآن وبالدعوات الطيبة..، مع رجاء أن الله يتقبل وينفع بها فينفث عليها بريقه ويقرأ الفاتحة أو بعض الآيات أو آية الكرسي أو قل هو الله أحد والمعوذتين القرآن كله شفاء.. مع رجاء أن الله ينفع بذلك"(٤).

والشفاء بالقرآن منه المعنوي وهو شفاء القلوب هو الذي ذكره الله – عز وجل – قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [سورة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات برقم (٥٠١٦)، ومسلم باختلاف يسير، كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث برقم (٢١٩٢).

(٢) ابن قيم الجوزية، الطب النبوي (د. ط، بيروت: دار الهلال)، ٢٧٢.

(٣) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد (ط٣، الرياض: دار عطاءات العلم)، ٤: ١٦٤.

(٤) موقع ابن باز الرسمي: https: //binbaz. org. sa/fatwas/5197/ما-هي-ضوابط-الرقية-الشرعية.

يونس:٥٧]، وهذه الآية فيها النص على شفاء الصدور وهي القلوب، ومن ذلك أنه يهدي القلب بالعلم النافع والعمل الصالح؛ الذي يسبب الاستقامة والسلامة من آفة الجهل والشبهات، وآفة الهوى واتباع الشهوات.

ومنه الشفاء الحسي فهو شفاء الأبدان؛ وهو شامل لشفاء القلوب أيضًا.

والمقصود أن بركة القرآن تُلتَمس بشفاء القلوب والأبدان؛ لدلالة عموم آيات القرآن الدالة على أن القرآن شفاء؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [سورة فصلت:٤٤] وقد خصّ الله تعالى أهل الإيمان لأن غيرهم لا ينتفعون به لوجود المانع وهو عدم الإيمان.

فبقدر إقبال القلوب على القرآن والإيمان ببركته يحصل الانتفاع والدواء النافع وهذا هو الشفاء الذي أخبر به القرآن الكريم في أكثر من موضع.

والحاصل أن حصول البركة بالاستشفاء بالقرآن يحصل بالرقية الشرعية بما وردت فيه النصوص ويحصل بالتدبر لمعانيه وفهمها الفهم الصحيح وما يتبع ذلك من ثمرات عظيمة كذهاب الشهوات والشبهات.

٣–التماس البركة بالقرآن باتباعه والعمل بأحكامه:

إن من أعظم البركات التي تلتمس من كتاب الله هي اتباعه والعمل بأحكامه، ولهذا كانت كثير من النصوص تذكر الاتباع والعمل بعد وصف القرآن بالبركة منها: قول الله جل جلاله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سورة الأنعام:٩٢]، وقال عز وجل: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [سورة الأنعام:١٥٥]، قال الطبري: "يقول: واحذروا اللّه في أنفسكم أن تضيعوا العمل بما فيه، وتتعدوا حدوده، وتستحلُّوا محارمه"(١).

(١) ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (د. ط، مكة المكرمة: دار التربية والتراث)، ١٠: ٥.

قال ابن كثير: فيه الدعوة إلى اتباع القرآن ووصفه بالبركة لمن اتبعه وعمل به في الدنيا والآخرة"(١).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٥٠].

قال السعدي رحمه الله: "فيه الخير الكثير والعلم الغزير، وهو الذي تستمد منه سائر العلوم، وتستخرج منه البركات، فما من خير إلا وقد دعا إليه ورغب فيه، وذكر الحكم والمصالح التي تحث عليه، وما من شر إلا وقد نهى عنه وحذر منه"(٢).

فالبركة والخير العظيم تحصل في تدبره واتباعه والعمل به وكلما ازداد اتباعًا وعملاً بأحكامه ازداد خير القرآن عليه وغمرته بركاته.

٤-التماس بركته بالتحصين من شرور الشياطين، والدجال، والسحرة:

لقد وردت نصوص من الكتاب والسنة في تخصيص بعض سور وآيات من القرآن الكريم بالتحصين من الشرور، كشرور الشيطان وفتنة الدجال، وكيد السحرة لكن حصول هذا لابد أن يكون وفق الطريقة التي جاءت بها النصوص فمن ذلك: حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(مَن حفِظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عُصِمَ من الدجال)**(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: **(إن**

(١) ابن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة)، ٣: ٣٦٩.

(٢) عبدالرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة)، ٢٨٠.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي برقم (٨٠٩).

الشيطان يَنفِر من البيت الذي تُقرأُ فيه سورة البقرة)[١].

وحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: **(الآيتان من آخر سورة البقرة، مَن قرأَهما في ليلة كفَتاه)**[٢].

ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه الوارد في التحصين بآية الكرسي فهي حصنٌ حصين لقارئها قال: **(إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأْ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يَقرَبُك شيطان حتى تُصبح)**[٣].

إلى غير ذلك من بركاته كزيادة الإيمان والمعرفة بالله عز وجل كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [سورة الأنفال:٢]، ومن ذلك معرفة الله عز وجل، وأسمائه وصفاته وأحكامه وما يحصل للمستمسك به من السعادة في الدنيا والآخرة.

ثانيا: التماس البركة الممنوع بالقرآن الكريم:

قبل ذكر بعض صور التماس البركة الممنوع بالقرآن الكريم لابد أن نرجع للقاعدة التي سبق الإشارة إليها وهي الوقوف عند النصوص الشرعية، فما شرع التبرك به تبركنا به، وما لم يرد فيه نص فالأصل أنه لا يشرع التبرك به[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، برقم (٧٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة، برقم (٥٠١٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده، برقم (٣٢٧٥).

(٤) انظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية (د. ط، الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء)، ٢: ٢٧-٢٨.

لذلك فكل مالم يرد في الكتاب والسنة من طرق التماس البركة بالقرآن الكريم فهو من الممنوع فمن صور التماس البركة الممنوع تعليقه أو وضعه في البيت أو السيارة للحفظ أو لدفع الضر فمن الناس من يعتقد أنه إذا وضع المصحف في السيارة فإنه تحصل له البركة والحصن من العين أو الاصطدام، وقد بين بعض العلماء ومنهم الشيخ العثيمين رحمه الله ذلك فذكر أن وضع المصحف في السيارة دفعا للعين أو توقيا للخطر بدعة فإن الصحابة –رضي الله عنهم– لم يكونوا يفعلونه، وإذا كان بدعة فإن النبي ﷺ قال: "**كل بدعة ضلالة**(١)"(٢).

وسئل أيضا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عمن يعلق آياتٍ قرآنية وأحاديث نبوية في غرف المنازل أو في المطاعم أو المكاتب.. علما بأن مقصدهم استنزال البركات وطرد الشياطين، وقد يقصد من ذلك أيضا تذكير الناسي فأجاب سماحته قائلا: "إذا كان المقصود بما ذكره السائل تذكرة الناس وتعليمهم ما ينفعهم فلا حرج في ذلك، أما إذا كان المقصود اعتبارها حرزًا من الشياطين أو الجن فلا أعلم لهذا أصلاً وهكذا وضع المصحف في السيارة للتبرك بذلك ليس له أصل وليس بمشروع"(٣).

ومن ذلك تعليق التمائم التي تكون من القرآن الكريم والخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في هذه المسألة مشهور في كتب العلماء قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد عبد الوهاب رحمه الله: "اعلم أن العلماء من الصحابة والتابعين فمَن بعدهم اختلفوا في جواز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته: فقالت

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٦٧).

(٢) انظر: محمد العثيمين، فتاوى نور على الدرب (نسخة الكترونية المكتبة الشاملة) فتوى رقم: ٢٦١.

(٣) عبد العزيز ابن باز، فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء، جمع محمد المسند، ٤: ٢٩.

طائفة: يجوز ذلك وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره، وحملوا الحديث على التمائم الشركية، أمَّا التي فيها القرآن وأسماء الله وصفاته فكالرقية بذلك.. وقالت طائفة: لا يجوز ذلك، وبه قال ابن مسعود وابن عباس، وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود... وجزم بها المتأخرون ..."(١) والقول بالمنع حتى ولو كانت التمائم من القرآن هو الذي عليه مشايخنا، قال علماء اللجنة الدائمة: "والقول بالنهي أرجح لعموم الأحاديث ولسدِّ الذريعة"(٢).

المطلب الثاني: طريقة التماس البركة بسورة البقرة الواردة في النصوص

أولا: التعريف بسورة البقرة وفضلها

سورة البقرة سورة مدنيّة، وعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية، وهي السورة الثانية حسب ترتيب المصحف، وهي أطول سورة في القرآن، كما أن فيها آية الدين وهي أطول آية في القرآن الكريم، وفيها آية الكرسي أعظم آية في القرآن، وهي أول سورة نزلت بالمدينة، وسبب تسمية سورة البقرة بهذا الاسم القصة التي حدثت مع بني إسرائيل عندما قُتل منهم شخص، فلجأوا لنبي الله موسى عليه السلام، ليعرف القاتل، فأوحى إليه الله –سبحانه وتعالى– بأن يأمر بني إسرائيل بأن يذبحوا بقرة ويضربوا الميت بجزء منها، فأحيا الله الميت وأخبر باسم من قتله، وبهذا كانت هذه القصة دليل على إحياء الله الموتى(٣)، كما أنها سميت هي وسورة آل عمران بالزهراوينِ كما سيأتي في

---

(١) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد تحقيق: زهير الشاويس (ط، ١ المكتب الإسلامي)، ١٣٦-١٣٨.

(٢) الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد الله بن غديان، الشيخ عبد الله بن قعود "فتاوى اللجنة الدائمة"، ١: ٢١٢.

(٣) انظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (د. ط، مكة: دار التربية والتراث)، ٢: ١٨٥.

النصوص.

وقد ردت أحاديث كثيرة في فضل سورة البقرة، وقد بوب البخاري رحمه الله في صحيحه بابًا في فضل سورة البقرة، ووردت في السنة الصحيحة نصوصٌ في فضلها منها:

الحديث الأول: البقرة سنام القرآن.

فعن عبد اللّه بن مسعود –رضي الله عنه– عن النبي –ﷺ – قال: «**إن لكل شيء سنامًا، وسنام القرآن سورة البقرة**"(١). وعن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ لكلِّ شيءٍ سَنَامًا، وإنَّ سَنَامَ القرآنِ، سورةُ البقرةِ**»(٢). قال المباركفوري في " سنام "أي رفعة وعلو استعير من سنام الجمل"(٣).

وقال الشوكاني: "سنام الشيء أعلاه فالمعنى إن سورة البقرة أعلى القرآن وأرفعه.. ولهذا كان أخذها بركة وكان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه"(٤).

الحديث الثاني: في سورة البقرة آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله.

فعن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**أتدري أيَّ آيةٍ في كتابِ اللَّهِ معكَ أعظَمَ؟ قال:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥]

(١) أخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي فقال: صحيح، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان باب في تعظيم القرآن، وذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٥٨٨).

(٢) رواه الحاكم برقم (٢٠٥٨) وحسنه الألباني في "الصحيحة" (٥٨٨).

(٣) أبو العلاء المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية)، ٨: ١٤٦.

(٤) محمد التبريزي، مشكاة المصابيح، تحقيق محمد الألباني (د. ط، بيروت: المكتب الإسلامي)، ٧: ٥٠٩.

فضرب بيدِهِ في صدرِهِ وقال: لِيَهنِكَ العِلمُ أبا المنذِرِ"(١).

كما ورد أن ملازمة قراءتها بعد الصلوات المكتوبة سبب لدخول الجنة: ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مَكْتوبةٍ؛ لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت"**(٢).

وذلك "لما تضمنته من أوصاف الألوهية وأحكامها.. فإنها تضمنت من ذلك ما لم يتضمنه غيرها.. إن هذه الآية اشتملت من الضمائر العائدة على الله تعالى على ستة عشر، وكلها تفيد تعظيمًا لله تعالى، فكانت أعظم آية في كتاب الله تعالى"(٣).

الحديث الثالث: في قراءة خواتيم سورة البقرة حفظ من الشر والمكروه بإذن الله.

وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **(مَن قَرَأَ بالآيَتَيْنِ مِن آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ في لَيْلَةٍ كَفَتاهُ)**(٤).

ومعنى (كفتاه) قيل كفتاه من قيام الليل وقيل كفتاه من الشيطان وقيل من السوء والآفات ويحتمل كفتاه من الجميع(٥).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، برقم (٨١٠).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم: (٢/٩٤٣) وصححه الالباني في صحيح الجامع برقم (٦٤٦٤) وقال الوادعي في الصحيح المسند برقم: (٤٧٨) حسن

(٣) أبو العباس القرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (ط١، بيروت: دار ابن كثير)، ٧: ٦٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة برقم (٥٠٠٩).

(٥) انظر: يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٦: ٩١-٩٢.

الحديث الرابع: نفور الشيطان من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "**لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**"(١).

ونحو ذلك من الأحاديث الواردة في فضل سورة البقرة التي سأورد بعضها في المبحث التالي.

ثانياً: دراسة حديث البركة بسورة البقرة.

لقد وردت في السنة النبوية أحاديث كثيرة تبين فضل سورة البقرة أو بعض آياتها، ومنها أحاديث تدل على بركة هذه السورة، وكما تقرر سابقًا في قاعدة التماس البركة وهي: **الوقوف عند النصوص الشرعية، فما شرع التبرك به تبركنا به، وما لم يرد فيه نص فالأصل أنه لا يشرع التبرك به.**

وكما عرفنا البركة بأنها كثرة الخير وزيادته مع بقائه وثبوته، ولا يُعرف ذلك إلا من طريق الغيب الذي مصدره الكتاب والسنة ولا يكون التماسها إلا بالطرق المشروعة.

ولأن الله تعالى هو مانح البركة فالتماس البركة لابد أن يكون على الطريقة المشروعة حتى لا يقع المسلم في الابتداع ومحذورات أخرى، فلا يكفي ثبوت البركة في السورة، بل لابد أن يكون التبرك بها على الطريقة المشروعة.

وقد قمت بدراسة حديث ثبوت البركة في هذه السورة وطريقة التماس البركة فيها حسب ماورد في الأدلة وأقوال العلماء.

فعن أبي أُمامة الباهليُّ – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – ﷺ –

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد رقم (٧٨٠).

يَقُولُ: "**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ واقرئوا الزَّهْرَاوَيْنِ**(١) **الْبَقَرَةَ وآلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُما يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُما غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ**(٢) **أَوْ كَأَنَّهُما فِرْقَانِ**(٣) **مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ**(٤) **عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا الْبَقَرَةَ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**"(٥).

وعن النواس بن سمعان – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: "**يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ". وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – ثَلاَثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ: " كَأَنَّهُما غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا**

---

(١) "الزهراوين". لون أزهر أي نير، والزهرة البياض النير وهو أحسن الألوان البيض.

(٢) "غمامتان"، الغمامة السحابة والجمع الغمائم. قاله ابن الأثير في "جامع الأصول"، ٨: ٥١٣، وانظر: ابن الاثير: النهاية، ١: ٧٣٨. وال "غيايتان" بالغين المعجمة كل شيء أظل الإنسان أو غيره من فوقه وهي كالسحابة، والمراد: أن السورة كالشيء الذي يظل الإنسان من الأذى في الحر والبرد وغيرهما.

(٣) "فرقان"، الفرق: الجماعة المنفردة من الغنم والطير ونحو ذلك. ابن الاثير "النهاية في غريب الحديث"، ٢: ٣٣٥.

(٤) "صواف"، الصواف: جمع صافّة وهي التي تصف أجنحتها عند الطيران، و: "تحاجان" المحاجة: المخاصمة والمجادلة وإظهار الحجة. انظر: ابن الأثير "النهاية في غريب الحديث"، ٢: ٣٨.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامه الباهلي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤). وفي رواية "تعلموا البقرة فإن تعلمها بركة، وإن في تركها حسرة.. " وهي رواية ضعيفة من حديث بريدة بن الحصيب الاسلمي، أخرجها العقيلي في الضعفاء الكبير (١/١٤٤).

شَرْقٌ(١)**، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**(٢)".

لقد حث هذا الحديث على قراءة القرآن لنيل بركات كثيرة، وذكر منها شفاعة القرآن لأصحابه وخَصَّ الشفاعة بأصحابه **"يُفهم منه أن مجردَ التلاوة لا يجعل الشخصَ من أهل القرآن ما لم يعمل به"**(٣).

قال القرطبي: "ومقصود الحديث الترغيب في تعلم القرآن وتعليمه.. وتحقيقه: أنه يُشفع له بسببه، فإما الملائكة الذين كانوا يشاهدون تلاوته، أو من شاء الله تعالى ممن يُشَفِّعهم فيه بسببه، وهذه الشفاعة على تقدير أن يكون القارئ صاحب كبيرة في تخليصه من النار، وإن لم يكن عليه ذنوب؛ شُفع له في ترفيع درجاته في الجنة، أو في المسابقة إليها، أو في جميعهما، أو ما شاء الله تعالى منهما، إذ كل ذلك بكرمه تعالى وبفضله"(٤).

والنبي ﷺ أوصى في هذا الحديث بالقرآن كله ثم خص سورتي البقرة وآل عمران ثم خصَّ سور البقرة وقد بين شراح الحديث من العلماء معنى هذه الوصية والعمل بها، فقال الطيبي: "تخصيصٌ بعد تخصيصٍ بعد تعميمٍ؛ أمر أولا بقراءة القرآن وعلق بها الشفاعة، ثم خص الزهراوين وأناط بهما التخلص من حر يوم القيامة بالمحاجَّة، وأفرد

(١) "الشرق" الضوء: قال ابن الأثير في "غريب الجامع" ١: ٤٧٣، بينهما شرق، أي ضوء، والشرق: المشرق، والشرق: الشمس.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم (٨٠٥).

(٣) شهاب الدين التُّورِبِشْتِي "الميسر في شرح مصابيح السنة" تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي (ط٢، مكة المكرمة: مكتبة نزار الباز)، ٣: ١٩.

(٤) القرطبي "المفهم لما أشكل من صحيح مسلم" (ط١، دمشق: دار ابن كثير)، ٧: ٦٢.

ثالثاً البقرة"(١) وقد اختص البقرة وآل عمران بهذا الحديث بفضائل عظيمة أوضحها شراح الحديث، قال القرطبي: "أنهما النيرتان، مأخوذ من الزهر، والزُّهرة، فإما لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما، وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة"(٢).

وقال النووي: "فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان، قال أهل اللغة الغمامة والغياية كل شيءٍ أظل الإنسان فوق رأسه من سحابه وغَبرَةٍ وغيرهما قال العلماء المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين"(٣).

والمقصود بالغمام: السحاب المِلتَفّ، وهي: الغياية إذا كانت قريبًا من الرأس، والظُّلَّةُ أيضًا، ومعنى هذا الحديث: أن صاحب هاتين السورتين في ظل ثوابهما يوم القيام.. وفِرقان: قطيعان وهما: الحِزقان، والحزق والحزيقة: الجماعة وصواف: مُصطَفَّة(٤).

وهذا الفضل تبعه محاجة هاتين السورتين لصاحبهما المستكثر من قراءتهما في الدنيا والمحاجة هي المجادلة يوم القيامة، قال الشوكاني: "أي يقيمان الحجة لصاحبه، ويجادلان عنه وصاحبهما هو المستكثر من قراءتهما"(٥).

كما أنهما توصلان صاحبهما للثواب فلا ينقص منه شيء وقد بين القرطبي: أن الله تعالى يخلق من يجادل بها عنه ملائكة؛ أو أن الله تعالى يوصله إلى ثواب

(١) الملا الهروي القاري "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (ط١، بيروت: دار الفكر)، ٤: ١٤٦١.

(٢) القرطبي "المفهم لما أشكل من صحيح مسلم" ٢: ٤٣٠.

(٣) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ط٢، بيروت: دارإحياء التراث)، ٦: ٩٠.

(٤) انظر: القرطبي "المفهم لما أشكل من صحيح مسلم" ٢: ٤٣١-٤٣٢.

(٥) الملا الهروي القاري، شرح مشكاة المصابيح، ٧: ٣٨٢.

قراءتهما، ولا ينقص منه شيء؛ كما يفعل من يستخرج حقه، ويجادل عليه[(١)].

ثم فُضلت سورة البقرة بثلاث فضائل في هذا الحديث:

الأول: أن أخذها بركة: ومنه حفظها والمواظبة على تلاوتها وتدبر معانيها والعمل بما فيها[(٢)].

والثاني: أن تركها حسرة ومعناه تَلَهُّفٌ وتأسّفٌ على ما فات من الثواب، وندامة يوم القيامة[(٣)]، والترك يشمل ضد الأخذ من معان.

والثالث: لا تسطيعها البطلة. أَي: لا يقدر على تحصيلها (البَطَلَة)، أي أصحاب البطالة والكسالة لطولها، وقيل: أي السحرة لأن ما يأتون به باطلٌ، سماهم باسم فعلهم الباطل، أَي لا يؤهَّلون لذلك أو لايوفقون له، ويقال: معناه لا تقدر على إبطالها أو على صاحبها السَّحرةُ لقوله تعالى فيها: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [سورة البقرة:١٠٢]"[(٤)] وقال "معاوية بن سلام الراوي عن زيد بن سلام، موضحًا معنى "الْبطَلَة" (بلغني أن الْبَطَلَةَ السَّحرةُ) بفتحات: جمع ساحر، ككافر وكفَرَة"[(٥)].

---

(١) انظر: القرطبي "المفهم لما أشكل من صحيح مسلم"، ٢: ٤٣١-٤٣٢.

(٢) انظر: محمد بن علي الإثيوبي "البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج" (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، د. ت) ٣٥٢، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي قاري ٤: ١٤٦١، والمناوي "التيسير بشرح الجامع الصغير"، ١: ٣٨٨.

(٣) انظر: الملا علي قاري "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (ط١، بيروت، دار الفكر، د. ت)، ٤: ١٤٦١، والاثيوبي، البحر المحيط الثجاج (٣٥٢)، والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ١: ٣٨٨.

(٤) الملا علي قاري "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" ٤: ١٤٦١.

(٥) الاثيوبي "البحر المحيط الثجاج" ٣٥٢.

"وقيل كل ذي باطل، وعدم الاستطاعة عبارة عن الخذلان وانتفاء النشاط عن تلاوتها وعدم التوفيق لذلك"(١). "بالتحريك لزيغهم عن الحق وانهماكهم في الباطل أو أهل البطالة الذين لم يوفقوا لذلك"(٢).

يتبين مما سبق المعنى الصحيح لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"أخذ البركة"** سورة البقرة وهو الذي يحصل به الفضل والبركة وهو محل الإشكال الذي أخطأ في فهمه بعض الناس وفي فهم المعنى الشرعي للبركة وهي: **كثرة الخير وزيادته مع بقائه وثبوته من طريق الغيب الذي مصدره الكتاب والسنة، وهي الطرق المشروعة؛ لذلك فإن ماورد في النصوص من التماس البركة بسورة البقرة يمكن أن نجمله بالأمور التالية:**

١- أن حصول البركة بسورة البقرة يكون **بقراءتها، وحفظها، والمواظبة على تلاوتها، وتعلمها، والتدبّر** في معانيها، **والعمل** بما فيها وهو أحد أسباب حلول البركة على البيت المسلم، والإعراض عن ذلك تضييع للثواب والبركة، وندامة يوم القيامة، لما فيه من تأسّفٌ على ما فات من الثواب.

٢ – أن من بركة سورة البقرة وآل عمران أنهما تتقدما القرآن يوم القيامة، وتحاجان عن أصحابهما وأن ثواب قراءة القرآن والعمل به يجيء للذين يعملون به في الدنيا يقدمه سورتا البقرة وآل عمران على هيئة غمامتين وجماعة من الطير يحاجان عنهم يوم القيامة.

٣ – أن من بركة قراءة سورة البقرة أنها سبب للشفاء ووقاية المسلم من السحرة والشياطين، فالبقرة لا تسطيعها السحرة، كما ورد أن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا

(١) الصنعاني "التنوير بشرح الجامع الصغير" (ط١الرياض: مكتبة دار السلام د. ت)، ٢: ٦٠٧.

(٢) زين الدين المناوي "التيسير بشرح الجامع الصغير" (ط٣، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، د. ت)، ١: ٣٨٨.

يقربه شيطان، فمن بركة قراءها طرد الشياطين من البيوت وتنفيرهم منها، كما خصّ من قرأ آية الكرسي في ليلة بأنه لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يُصْبِح كما في أحاديث فضائل البقرة في المبحث السابق.

المبحث الثاني: طرق التماس البركة بسورة البقرة ومناقشتها

في هذا المبحث عرضتُ بعض الطرق التي تنتشر عند بعض الناس إما بتخصيص قراءة البقرة لثواب دنيوي، أو بطريقة معينة لالتماس البركة فيها كقراءها بعدد معين، أو وقت معين في نهار أو ليل أو نحو ذلك من المزاعم، وقبل ذلك لابد أن نذكر أن القاعدة في طريقة التبرك بالقرآن أو في سورة منه من الأمور التوقيفية التي لا مجال للاجتهاد فيها ولذا فإنه لابد من عرض كل طريقة من طرق التماس البركة على الكتاب والسنة الصحيحة ومن ثم الحكم بمشروعيتها أو خلافه.

وقد ورد في النصوص السابقة أن أخذ البقرة بركة وتقدم البيان لمعاني البركة وأنها تعني النماء والزيادة في الخير، كما وردت أحاديث في فضائل سورة البقرة وفضائل بعض الآيات منها، وهذه النصوص وشروحها أوضحت مشروعية التماس البركة فيها وكيفية الانتفاع بفضائلها فلم يتركها الشارع للاجتهادات الفردية المجردة من النص، بل ضبطها بضوابط واضحة لذا فإن المتأمل بالنصوص يتبين له أن كل ما خالفها أولم يدل عليه النص في طريقة التبرك بسورة البقرة مردود وغير مقبول والنبي ﷺ يقول: **"من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"**(١).

كما أن من شرع طريقة في التماس البركة في سورة البقرة مُطَالب بالدليل على طريقته في التماس البركة فيها، وإلا صار عمله من قبيل الابتداع أو الممنوع الذي يرقُّ أو يغلظ بحسب اعتقاده.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية باب الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم (١٧١٨).

وقد بينت فيما سبق بعض صور التماس البركة الممنوعة في القرآن الكريم ويدخل فيه تخصيص سورة البقرة بشيء لم يخصصه الشارع، كما بينت النصوص التي وردت في فضائل سورة البقرة وتخصيص بعض آياتها كآية الكرسي وخواتيمها حسب استقراء الأدلة الصحيحة.

المطلب الأول: مشروعية قراءة سورة البقرة

لقد بينت في المبحث السابق حث النبي ﷺ على قراءة سورة البقرة وذلك يشمل على حفظها وتعلمها وتعليمها والعمل بها، كما اتضح في النصوص السابقة أن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة، وفضل خواتيمها وأن فيها آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله تعالى، وهي سورة عظيمة شاقة على السحرة، وحصن من الشياطين، فينبغي للمسلم أن يقرأها ويواظب على قراءتها، مع قراءته للقرآن كله، وعدم هجره، وقد كان السلف ومازال بعض الصالحين يختمون كتاب الله في بضعة أيام ومن كان هذا ديدنه فلا بد أن يقرأ سورة البقرة بين وقت وآخر، ولم أجد أثناء تتبعي للنصوص على فضل هذه السورة العظيمة نصاً في تخصيص زمن لتلاوتها، بل الذي ورد الندب لقراءة سورة البقرة بالإطلاق دون تخصيص أو تقييد، و من القواعد المعروفة عند العلماء: **أن ما شرع من العبادات على وجه العموم لا يدل على مشروعيته على وجه الخصوص**(١).

وشيخ الإسلام ابن تيمية يقول: **"شرعُ الله ورسوله للعمل بوصف العموم والإطلاق لا يقتضي أن يكون مشروعًا بوصف الخصوص والتقييد"**(٢).

---

(١) انظر: إبراهيم بن موسى الشاطبي "الاعتصام" تحقيق: سليم بن عيد الهلالي (ط١، الرياض: دار ابن عفان)، ١: ٢٤٩، ٢٥٢، ٢: ١١، ٢١.

(٢) شيخ الإسلام ابن تيمية "مجموع الفتاوى" (د. ط، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله(مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية)، =

وعلى هذا يكون المشروع أن يقرأ المسلم سورة البقرة في القَدْر الذي يحصل فيه امتثال عموم حث النصوص على قراءتها، سواءً قرأها في يوم، أو أسبوع، أو شهر أو نحو ذلك مما يستطيع، على أن يقرأ القرآن كله ولا يهجره ويحرص على ختم كتاب الله تعالى.

ومن تأمل حديث أبي أمامة الباهلي في المبحث السابق وجد فيه حث النبي – صلى الله عليه وسلم– أولاً على قراءة القرآن كله فقال صلى الله عليه وسلم: **(اقرأوا القرآن)** ثم بيّن فضل قراءته وأنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، ثم حث على قراءة سورتي البقرة وآل عمران فقال ﷺ: **(اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران)**، ثم حث على قراءة البقرة وبين فضلها فقال ﷺ: **(اقرأوا البقرة)**، وفي هذا دلالة واضحة على مشروعية قراءة كتاب الله كله، مع تخصيص بعض سوره بمزيد فضل كهاتين السورتين وتخصيص البقرة بزيادة فضل آخر، وهذا لا يتعارض مع إعطاء كل القرآن حقه في التلاوة والعلم والعمل. فقوله –ﷺ –: **«أخذها بركة»** يتحقق بقراءة بعضها، وبقراءتها كلها، وبقراءتها في يوم، أو بقراءتها في أيام متعددة ونحو ذلك من معاني البركة بالإطلاق.

المطلب الثاني: حكم قراءة البقرة لتحصيل شيء مخصوص

هذا الأمر انتشر على ألسنة عامة الناس وكثر الحث على قراءة البقرة لتحصيل غرض معين **كالوظيفة والزواج والرزق والولد ونحو ذلك**، وزعموا أن ذلك مما يدل عليه حديث النبي –ﷺ – الذي رواه أبو أمامه الباهلي: **(اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة)** الخ الحديث. وهذا الفهم هو المشكِل الذي من أجله كان هذا البحث الذي أسأل الله السداد فيه.

وهنا مسألة ينبغي التذكير بها كما وردت في أول البحث وهي أنه في مجمل

=

٢٠: ١٩٦.

اعتقاد أهل السنة والجماعة أن البركة من الله تعالى، يختص بها ما يشاء، فلا تثبت في شيء إلا بدليل وهي تعني كثرة الخير وزيادته أو ثبوته ولزومه.. والتبرك من الأمور التوقيفية، فلا يجوز التماس البركة أو النفع إلا بما ورد به الدليل، والمقصود بذلك أن تعدي أو خروج المنفعة من ذات إلى أخرى، أو من شخص إلى آخر المنفعة الغيبية وليس المنفعة المادية التي يعطيها الإنسان، إنما المنفعة التي هي البركة التي يهبها الله لمن يشاء، هذه المنفعة غير متعدية إلا ما ورد الشرع أن فيه منفعة أو بركة متعدية، فعلى هذا فالتبرك هو التماس البركة والتماس الانتفاع من شيء على وجه غيبي، وجميع الأمور الغيبية توقيفية لا يجوز أن نقول بها إلا بدليل، فلا يجوز التماس البركة والنفع الغيبي إلا بما ورد به الدليل من القرآن والسنة.

فإذا كانت البركة توقيفية فكل تخصيص لالتماس البركة يُطلب له نص من الكتاب والسنة ليكون مشروعاً وإلا فهو مردود.

كما أن الأصل في العبادات المنع إلا ماورد فيه دليل وقراءة البقرة عبادة من العبادات وقد ورد فيها فضل عظيم دلت عليه النصوص ومن فضلها أن أخذها بركة، وقد بين العلماء كيفية أخذها كما سبق، كما أن البركة فيها وردت في نص الحديث مطلقة عامة كما قال -ﷺ-: "**أن أخذها بركة وتركها حسرة**" وأراد بالأخذ من قوله (**فإن أخذها بركة**) هو المواظبة على تلاوتها، والعمل بها ونحو ذلك.. كما سبق بيانه. وإذا كانت البركة تشمل كل خير ونماء و زيادة، فتقييد أو تخصيص طلب البركة بغرض من الأغراض كما هو شائع على ألسنة بعض الناس مثل طلب الوظيفة، أو الرزق، والزواج أو نحوها، أو تقدير عددي أو زمني لقراءتها له كأن تُقرأ مرة كل يوم، أو لمدة أربعين يوم، أو أربعين مرة، **وهكذا كل تحديد لإدراك هذه البركة لا دليل عليه ولم يرد في النص، ويحتاج إلى دليل مخصوص، ولو كان ذلك مشروعاً لبينه النبي -ﷺ- في الحديث ولم يسكت عنه أو يتركه، لاسيما أن الحاجة كانت مقتضية لذلك داعية له، فلم يأمر النبي -ﷺ- الأيّم بأن تقرأ البقرة لتتزوج، ولا الفقير أن يقرأ البقرة ليرزق.. وهكذا.**

وأصل هذه المسألة ذكرها الشاطبي رحمه الله في الاعتصام فقال: "سكوت الشارع عن الحكم في مسألة ما، أو تركه لأمر ما على ضربين: **أحدهما**: أن يسكت عنه، أو يتركه، لأنه لا داعية له تقتضيه، ولا موجب يقرَّر لأجله، ولا وقع سبب تقريره..

والضرب الثاني: أن يسكت الشارع عن الحكم الخاص، أو يترك أمرا ما من الأمور، وموجِبه المقتضي له قائم، وسببه في زمان الوحي وفيما بعده موجود ثابت، إلا أنه لم يحدَّد فيه أمر زائد على ما كان في ذلك الوقت.. فالسكوت في هذا الضرب: كالنص على أن القصد الشرعي فيه، ألا يزاد فيه على ما كان من الحكم العام في أمثاله، ولا ينقص منه؛ لأنه لما كان المعنى الموجِب لشرعية الحكم العملي الخاص موجودًا، ثم لم يشرع، ولا نبه على استنباطه؛ كان صريحا في أن الزائد على ما ثبت هنالك: بدعة زائدة، ومخالفة لقصد الشارع؛ إذ فُهِم من قصده الوقوف عند ما حد هنالك لا الزيادة عليه، ولا النقصان منه "(١) فالشارع هنا سكت عن تخصيص البركة بما خصصه الناس في هذا الزمان، مع أن سببه في زمان الوحي وفيما بعده موجود ثابت، ويؤكد على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الاقتضاء قائلا: "**تركُ رسول الله -ﷺ- مع وجود ما يُعتقد مقتضيًا، وزوال المانع: سنة؛ كما أن فعله سنة.. فإن كل ما يبديه المحدِث لهذا من المصلحة، أو يستدل به من الأدلة، قد كان ثابتا على عهد رسول الله -ﷺ- ومع هذا لم يفعله رسول الله -ﷺ- فهذا الترك سنة خاصة، مقدمة على كل عموم وكل قياس**"(٢) وقال ابن حجر الهيتمي: " **وكذا ما تَركه ﷺ مع قيام الْمُقْتَضي: فَيكون تَركه سنة، وَفعله**

(١) الشاطبي "الاعتصام"، ٢: ٢٨١.

(٢) شيخ الإسلام ابن تيمية "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم" تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل (ط٧بيروت: دار عالم الكتب)، ٢: ١٠٣

بِدعَة مذمومة "(١).

كما بين العلماء أن من قواعد مشروعية العبادات أن: **ما شُرع من العبادات على وجه العموم لا يدل على مشروعيته على وجه الخصوص**(٢).

وهذه قاعدة نافعة في التمييز بين ما هو من البدع في باب العبادات، وقد عبر ابن تيمية عن هذه القاعدة بقوله: "شرعُ الله ورسوله للعمل بوصف العموم والإطلاق لا يقتضي أن يكون مشروعًا بوصف الخصوص والتقييد ..."(٣).

وقد بيَّن شيخ الاسلام فائدة هذه القاعدة، فقال: **"وهذه القاعدة إذا جُمعت نظائرها نفعت وتميز بها ما هو البدع من العبادات التي يشرع جنسها من الصلاة والذكر والقراءة، وأنها قد تميز بوصف اختصاص تبقى مكروهة لأجله أو محرمة.. كما قد تتميز بوصف اختصاص تكون واجبة لأجله أو مستحبة"**(٤).

وقد أوضح الشاطبي هذه القاعدة فقال: "لأن الأصل إذا ثبت في الجملة لا يلزم إثباته في التفصيل، فإذا ثبت مطلق الصلاة لا يلزم منه إثبات الظهر والعصر أو الوتر أو غيرها حتى ينص عليها على الخصوص، وكذلك إذا ثبت مطلق الصيام لا يلزم منه إثبات صوم رمضان، أو عاشوراء أو شعبان أو غير ذلك، حتى يثبت التفصيل بدليل صحيح ثم ينظر بعد ذلك في أحاديث الترغيب والترهيب بالنسبة إلى ذلك العمل الخاص الثابت بالدليل الصحيح"(٥).

والخلاصة في هذه القاعدة "أن ما شرعه الله ورسوله -ﷺ- من العبادات

(١) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، "الفتاوى الحديثية" (بيروت: دار الفكر)، ٢٠٠.
(٢) انظر: الشاطبي "الاعتصام"، ١: ٢٤٩، ٢٥٢، ٢: ٢١، ١١.
(٣) ابن تيمية "مجموع الفتاوى" ٢٠: ١٩٦.
(٤) ابن تيمية "مجموع الفتاوى" ١٩٨: ٢٠.
(٥) الشاطبي "الاعتصام" ١: ٢٢٩.

على وجه العموم والإطلاق إنما يدل على ثبوت أصل هذه العبادة ومشروعيتها، ثم إن هذا النص العام المطلق لا يدل على تقييد العبادة بمكان أو زمان معين أو هيئة معينة"(١).

ومن الأمثلة على العبادة المقيدة التي لا يصح إثباتها بالنص العام المطلق:

" فضل صلاة معينة في زمن معين أو في مكان معين، وفضل صوم يوم معين من الأسبوع، أو من الشهر، أو من السنة، وفضل ذكر معين في زمن معين أو بمقدار معين، وعلى ترتيب معين، فهذا النوع من العبادات المقيدة لا يكفي في ثبوته مجرد النص العام، بل لا بد في ثبوته من نص خاص معين.

ولا يصح أن يقال: إن هذه العبادة المقيدة من قبيل الخاص، والخاص فرد من أفراد العام، فهو داخل تحت دلالة العموم؛ بناء على أن العام يتضمن الخاص وزيادة.. بل الصواب أن العبادة المقيدة لا يصلح إثباتها بالنص العام المطلق "(٢).

حتى إن رغب الشارع بالعبادة على وجه العموم فلا يدل على التقييد والتخصيص بشيء خاص لأن "هذا الترغيب الخاص يقتضي مرتبة في نوع من المندوب خاصة، فلا بد من رجوع إثبات الحكم إلى الأحاديث الصحيحة.. وبهذا يظهر أن هذا التخصيص رأي محض بغير دليل، ضاهى به المكلف تخصيص الشارع أيامًا بأعيانها دون غيرها، فصار التخصيص تشريعًا بغير مستند"(٣). **وإثبات العبادة الخاصة المعينة بمجرد النص العام يلزم منه ويترتب عليه فتح باب الاختراع والإحداث في باب العبادات.**

---

(١) محمد حسين الجيزاني "دراسة وتحقيق قاعدة «الأصل في العبادات المنع»" (ط١، دار ابن الجوزي)، ٩٢-٩٣.

(٢) انظر: الشاطبي، الاعتصام ١: ٢٣٠.

(٣) انظر: الشاطبي، الاعتصام٢: ١٢.

فمن ذهب مثلا إلى تخصيص أول يوم وآخره من السنة الهجرية بالصيام أمكنه أن يستدل لذلك بعموم النصوص الدالة على فضل الصيام.. **فما من بدعة في باب العبادات، إلا ويمكن الاستدلال لها بالنصوص العامة؛ فينفتح باب الابتداع على مصراعيه، ولا ينغلق ومآل ذلك ألا توجد بدعة إضافية أصلاً؛ فإن جميع البدع الإضافية إنما تقع في العبادات الثابتة من جهة أصلها، والتي تستند إلى النصوص العامة، فكل من وقع في بدعة إضافية أمكنه الاحتجاج بالنص العام والتمسك به في خصوص بدعته، والله المستعان"**(١).

ومما سبق يتبين أن ما انتشر عند بعض المسلمين من الحث على تخصيص قراءة سورة البقرة بنية تحصيل أمر معين كالزواج أو الذرية أو الوظيفة أو المال أو تخصيص القراءة بزمن أو عدد معين أو نحو ذلك، لم يرد عن نبي الأمة -ﷺ- **مع وجود المقتضي لذلك وقت نزول الوحي كما أن كل ماورد مطلقاً من العبادات ومن ذلك إطلاق البركة بقراءة سورة البقرة فلا يدل ذلك على تقييده بتخصيص شيء معين دون غيره إلا بدليل خاص.**

وإذا كان لم يثبت التخصيص عن نبي الأمة ﷺ، فتخصيصه من عموم البركة الواردة في الحديث يفتح باب الاختراع والابتداع التي نهى النبي -ﷺ- عنه، لأن قراءة سورة البقرة من العبادات التي وردت بركتها مطلقة فلا يصح تقييدها وتخصيصها بشيء مخصوص إلا ما وردت به النصوص السالفة، وقد قال عليه السلام-: "**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**"(٢) مع التنبيه إلى أن البركة المطلقة يدخل فيها

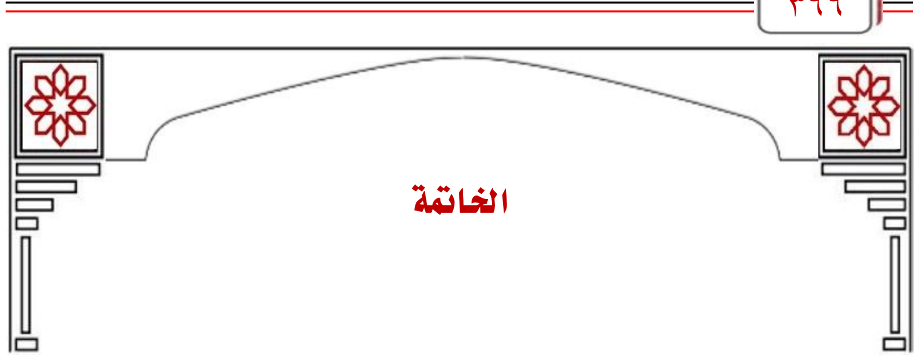
(١) محمد حسين الجيزاني، دراسة وتحقيق قاعدة «الأصل في العبادات المنع» ٩٤-٩٥. بتصرف يسير.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية باب الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم (١٧١٨)

كل نماء وزيادة في الخير دون تخصيص مالم يخصصه الشارع.

فيجب على المسلم الحق أن يتبع سنة نبيه ويسلّم للنص الشرعي كما جاء، ويحذر من القول على الله بلا علم، ويكتفي بالطرق المشروعة في التماس البركة ويكتفي بها ففيها الخير العظيم، مهتدياً بسنة النبي ﷺ في التماس بركة القرآن عامة وبركة الزهراوين وبركة سورة البقرة بالقراءة والحفظ والتعلم والعمل والاتباع، وليبشر بكثرة الخير والنماء والزيادة بالأجر والثواب من الله عز وجل ونحو ذلك من الفضائل السابقة في النصوص، والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على من نصح للأمة وعلّم.





الخاتمة

لقد توصلت بفضل الله تعالى إلى نتائج قيمة أسأل الله جل شأنه أن ينفع بها، منها:

١-إن الله تبارك وتعالى هو موجد البركة، وهو الذي تجيء منه البركة، فمنح البركة من خصائص ربوبيته، وليس لأحد أن يدعي البركة في شيء على صفة مخصوصة إلا بدليل واستدلال صحيح.

٢-لابد أن يكون التماس البركة من القرآن على هدي النبي ﷺ، حتى يكون بعيدا عن الابتداع، وذلك بتتبع النصوص التي بينت طريقة التماس البركة منه.

٣-إن من بركات القرآن الكريم شفاعته لأصحابه، ثم خصصت البقرة وال عمران بمزيد فضل كالمجادلة عن أصحابهما يوم القيامة، وصاحب هاتين السورتين هو المستكثر من قراءتهما وهو في ظل ثوابهما يوم القيامة.

٤-وردت أحاديث تخص بالفضل سورة البقرة أو بعض آياتها، فالبقرة سنام القرآن، وفي سورة البقرة آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله، وفي قراءة خواتيمها كفاية من الشر والمكروه بإذن الله والشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.

٥-إن التماس البركة في سورة البقرة يشمل حفظها والمواظبة على تلاوتها، والتدبر في معانيها، والعمل بما فيها والاستشفاء بها والوقاية من السحر والشياطين، وترك ذلك حسرة وتلهف وتأسف على ما فات من الثواب، ولا يقدر على تحصيلها أصحاب البطالة لطولها ولتعودهم الكسل، والسحرة لزيغهم عن الحق.

٦-الأصل في العبادات المنع إلا ماورد فيه دليل، وقراءة البقرة عبادة من العبادات، وقد بين العلماء كيف يكون أخذها بركة.

٧-أن البركة فيها وردت في النص مطلقة وكل تخصيص لهذه البركة يُطلب له نص من الكتاب أو السنة وإلا فهو مردود.

٨-إن تخصيص قراءة البقرة لأجل غرض من الأغراض كما هو شائع على ألسنة الناس مثل طلب الوظيفة، أو الرزق، أو تقدير عددي، أو زمني لقراءتها هو تخصيص لا دليل عليه ولم يرد في النص.

٩-إنه لو كان التخصيص مشروعاً لبينه النبي -ﷺ- ولم يسكت عنه لاسيما أن الحاجة كانت مقتضية، فلم يأمر النبي ﷺ الأيّم بأن تقرأ البقرة لتتزوج، ولا الفقير أن يقرأ البقرة ليرزق ونحو ذلك.

١٠-سكوت الشارع عن الحكم في مسألة ما كالنص على أن القصد الشرعي فيه ألا يزاد فيه على ما كان من الحكم العام، ولا ينقص منه؛ لاسيما أن موجِبه المقتضي له قائم في زمان الوحي ولم يحدَّد فيه أمر زائد على ما كان في ذلك الوقت.

١١-أوضح العلماء أنه لما كان المعنى الموجِب لشرعية الحكم العملي الخاص موجودا، ثم لم يشرع، ولا نبه على استنباطه؛ كان صريحا في أن الزائد على ما ثبت بدعة زائدة، ومخالفة لقصد الشارع؛ إذ فُهم من قصده الوقوف عند ما حُدّ هنالك، لا الزيادة عليه، ولا النقصان منه.

١٢-إن كل ما يبديه المحدِث لهذا من المصلحة، قد كان موجوداً على عهد رسول الله ﷺ، ومع هذا لم يفعله رسول الله ﷺ، فهذا الترك سنة خاصة، مقدمة على كل عموم وكل قياس.

١٣-المشروع في قراءة البقرة أن يقرأها المسلم في القدر الذي يحصل فيه الامتثال لحث النصوص، سواء قرأها في يوم أو أسبوع أو شهر أو نحو ذلك، على أن يقرأ القرآن كله ولا يهجره.

١٤-من القواعد النافعة في التمييز بين ما هو من البدع في باب العبادات،

القاعدة التي عبر بعض العلماء عنها بقولهم: شرعُ الله ورسوله للعمل بوصف العموم والإطلاق لا يقتضي أن يكون مشروعًا بوصف الخصوص والتقييد.

١٥-من القواعد التي قررها العلماء أن الأصل إذا ثبت في الجملة لا يلزم إثباته في التفصيل، ولا يصح أن يقال: إن هذه العبادة المقيدة من قبيل الخاص، والخاص فرد من أفراد العام، بل الصواب أن العبادة المقيدة لا يصلح إثباتها بالنص العام.

١٦-إن إثبات العبادة الخاصة المعينة بمجرد النص العام يلزم منه ويترتب عليه فتح باب الاختراع والإحداث في باب العبادات من غير انضباط.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التوصيات:

١-أوصي بمزيد دراسة لما يستجد من نوازل المسائل العقدية كطرق التماس البركة التي تشيع عند الناس.

٢-أهمية تبصير عامة الناس بالرجوع إلى العلماء عند فهم الدليل والعمل به والحذر من الاعتماد على الآراء الشخصية في المسائل الشرعية والاعتقادية.

والله تعالى أعلى وأعلم.





فهرس المصادر والمراجع

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات الجزري، (ت ٦٠٦هـ) "جامع الأصول في أحاديث الرسول"، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية للنشر، ١٩٧٢هـ).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية للنشر، ١٤٢٢ هـ).

ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي، (ت ٣٩٥هـ) "معجم مقاييس اللغة" ت: عبد السلام محمد هارون(د. ط، دار الفكر للنشر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) "جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط، (ط٢، الكويت: دار العروبة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) "بدائع الفوائد"، (د. ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت)

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) "الطب النبوي"، جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم، (د. ط، بيروت: دار الهلال، د. ت).

ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ " زاد المعاد في هدي خير العباد"، (ت ٧٥١هـ) (ط٢٧، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م).

ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤ هـ) "تفسير القرآن العظيم"، ت: محمد حسين شمس الدين(ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩).

أبو حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) " البحر المحيط في التفسير"، تحقيق: صدقي محمد جميل، (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ).

الإثيوبي، محمد بن علي "البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج"، (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ).

الألوسي، محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ) "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" تحقيق: علي عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل "صحيح البخاري"، (د. ط. الطبعةالسلطانية، بالمطبعة الكبرىٰ الأميرية، مصر: بولاق، ١٣١١ هـ)،

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) "شعب الإيمان"، تحقيق: د عبد العلي عبد الحميد حامد(ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ)

الجيزاني، محمد بن حسين "دراسة وتحقيق قاعدة «الأصل في العبادات المنع»"، (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣١ هـ).

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين (ت ٥٠٢هـ) "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق: صفوان عدنان الداودي(ط٣، بيروت: دار القلم، ١٤١٢ هـ).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(ت ١٣٧٦هـ) "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، الرياض: مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ)

الشاطبي، إبراهيم بن موسىٰ "الاعتصام"، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، (ط ١الرياض: دار ابن عفان١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.)

الشنقيطي، محمد الأمين (ت١٣٩٣هـ) "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ)

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية "مجموع الفتاوىٰ"، جمع وترتيب: عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد رحمه الله (د. ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)

الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت: ١١٨٢هـ) "التنوير شرح الجامع الصَّغير"، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم (ط١، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤٣٢

هـ).

الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت: ١١٨٢هـ) "التَّحبير لإيضاح معاني التَّيسير" (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).

الطاهر بن عاشور محمد الطاهر، "التحرير والتنوير"، (د. ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ)

الطبري، ابن جرير (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، (د. ط، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د. ت).

عبد الرحمن بن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب، "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد". تحقيق: محمد حامد الفقي(ط٧، مصر: مطبعة السنة المحمدية، د. ت)

علي الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)

الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد (ت ٦٠٦هـ) "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير"، (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).

فضل الله شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (ات: ٦٦١ هـ) "الميسر في شرح مصابيح السنة" تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي(ط٢، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٩).

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ) "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" تحقيق: وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، (ط١، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٧ هـ).

الكَرمانيّ (ت: ٨٥٤ هـ) "شرح مصابيح السنة للإمام البغوي"، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، (ط١، إدارة الثقافة الإسلامية ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).

المباركفوري، أبو العلا محمد (ت: ١٣٥٣) "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"، (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت).

محمد المسند، "فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء:
سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ
فضيلة الشيخ: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ
فضيلة الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين (ت ١٤٣٠هـ
إضافة إلى اللجنة الدائمة، وقرارات المجمع الفقهي"، (ط٢، الرياض: دار الوطن، عام١٤١٣).

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي "مشكاة المصابيح"، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥)

مسلم بن الحجاج القشيري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) "صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م).

المناوي، زين الدين "التيسير بشرح الجامع الصغير"، (ط ٣، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

نخبة من العلماء "أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة"، (ط١، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ.).

نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة "المعجم الوسيط"، (ط٣، مصر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. ت)

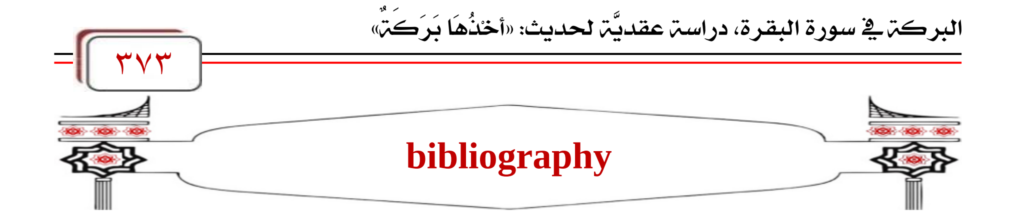
الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ) "الفتاوى الحديثية"، (د. ط.، بيروت: دار الفكر، د. ت).

المواقع:

موقع الإمام عبد العزيز ابن باز الرسمي.

موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين الرسمي.

موقع اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.



bibliography

Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa‘adat al-Jazari (d. 606 AH), Jami‘ al-Usul fi Ahadith al-Rasul, ed. ‘Abd al-Qadir al-Arna’ut – additional editing by Bashir ‘Ayyun, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1972 AH).

Ibn ‘Atiyyah, Abu Muhammad ‘Abd al-Haqq al-Andalusi (d. 542 AH), Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz, ed. ‘Abd al-Salam ‘Abd al-Shafi Muhammad, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1422 AH).

Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariyya al-Razi (d. 395 AH), Mu‘jam Maqayis al-Lughah, ed. ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, unnumbered ed. (Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH), Jala’ al-Afham fi Fadl al-Salat ‘ala Muhammad Khayr al-Anam, ed. Shu‘ayb al-Arna’ut and ‘Abd al-Qadir al-Arna’ut, 2nd ed. (Kuwait: Dar al-‘Urubah, 1407 AH / 1987 CE).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH), Bada’i‘ al-Fawa’id, unnumbered ed. (Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, n. d.).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH), Al-Tibb al-Nabawi, a section from Zad al-Ma‘ad, unnumbered ed. (Beirut: Dar al-Hilal, n. d.).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH), Zad al-Ma‘ad fi Hady Khayr al-‘Ibad, 27th ed. (Kuwait: Maktabat al-Manar al-Islamiyyah, 1415 AH / 1994 CE).

Ibn Kathir, Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar (d. 774 AH), Tafsir al-Qur’an al-‘Azim, ed. Muhammad Husayn Shams al-Din, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1419 AH).

Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH), Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, ed. Sidqi Muhammad Jamil, unnumbered ed. (Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH).

Al-Ithyubi, Muhammad ibn ‘Ali, Al-Bahr al-Muhit al-Thajjjaj fi Sharh Sahih al-Imam Muslim ibn al-Hajjaj, 1st ed. (Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1426 AH).

Al-Alusi, Mahmud ibn ‘Abd Allah (d. 1270 AH), Ruh al-Ma‘ani fi Tafsir al-Qur’an al-‘Azim wa al-Sab‘ al-Mathani, ed. ‘Ali ‘Atiyyah, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1415 AH).

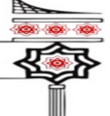
Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il, Sahih al-Bukhari, unnumbered ed. (Sultani edition, al-Matba‘ah al-Kubra al-Amiriyyah,

Bulaq, Egypt, 1311 AH).
Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn (384–458 AH), Shu‘ab al-Iman, ed. ‘Abd al-‘Ali ‘Abd al-Hamid Hamid, 1st ed. (Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1423 AH).
Al-Jizani, Muhammad ibn Husayn, Dirasah wa Tahqiq Qa‘idah: “Al-Asl fi al-‘Ibadat al-Man‘”, 1st ed. (Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1431 AH).
Al-Raghib al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn (d. 502 AH), Al-Mufradat fi Gharib al-Qur’an, ed. Safwan ‘Adnan al-Da’udi, 3rd ed. (Beirut: Dar al-Qalam, 1412 AH).
Al-Sa‘di, ‘Abd al-Rahman ibn Nasir (d. 1376 AH), Tafsir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, ed. ‘Abd al-Rahman ibn Ma‘la al-Luwayhiq, 1st ed. (Riyadh: Mu’assasat al-Risalah, 1420 AH).
Shaykh al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah, Majmu‘ al-Fatawa, compiled and arranged by ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim with the assistance of his son Muhammad, unnumbered ed. (Al-Madinah al-Nabawiyyah: Mujamma‘ al-Malik Fahd li-Tiba‘at al-Mushaf al-Sharif, 1425 AH / 2004 CE).
Al-Tahir ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir, Al-Tahrir wa al-Tanwir, unnumbered ed. (Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, 1984 AH).
Al-Tabari, Ibn Jarir (224–310 AH), Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an, unnumbered ed. (Makkah: Dar al-Tarbiyyah wa al-Turath, n. d.).
‘Abd al-Rahman ibn Hasan ibn Muhammad ibn ‘Abd al-Wahhab, Fath al-Majid Sharh Kitab al-Tawhid, ed. Muhammad Hamid al-Fiqi, 7th ed. (Egypt: Matba‘at al-Sunnah al-Muhammadiyyah, n. d.).
Websites:
Mawqi‘ al-Imam ‘Abd al-‘Aziz ibn Baz al-Rasmi.
Mawqi‘ al-Shaykh Muhammad ibn Salih al-‘Uthaymin al-Rasmi.
Mawqi‘ al-Lajnah al-Da’imah lil-Buhuth al-‘Ilmiyyah wa al-Ifta’.


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



The Contents of Part (2)







Publication Rules at the Journal [*]

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal’s approved reference style is “Chicago”.

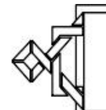
11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

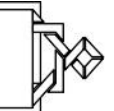
12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html



The Editorial Board





The Consulting Board



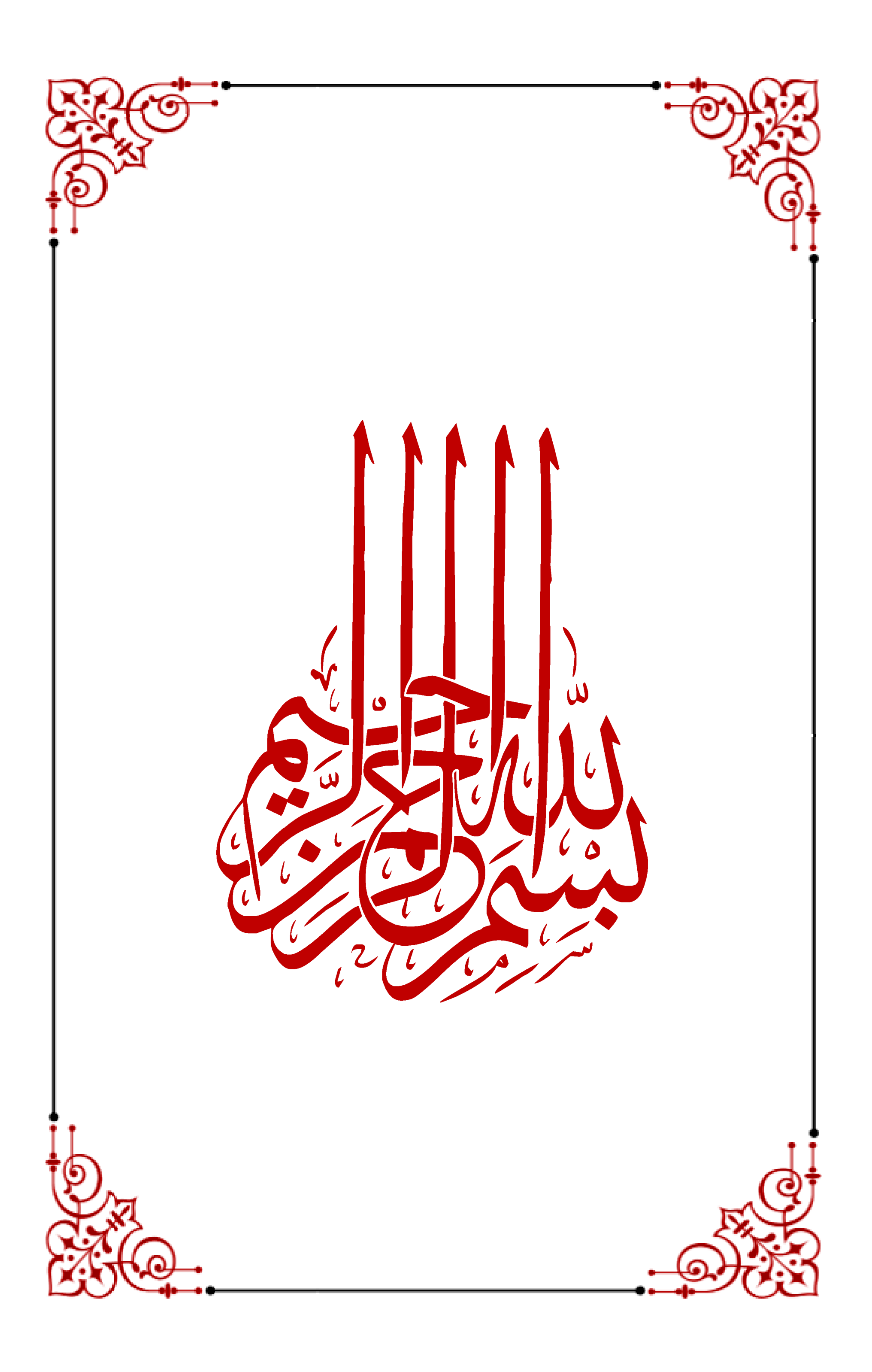
Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:
Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html




بسم الله الرحمن الرحيم





Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH





ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (212) - Volume (2) - Year (59) - March 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH





ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (212) - Volume (2) - Year (59) - March 2025